مقياس: النظام التربوي الجزائري –السداسي السادس–

سنة ثالثة علم النفس التربوي.

المحاضرة الثانية: مبادئ النظام التربوي وغاياته

أولا: تعريف النظام التربوي الجزائري:

على ضوء تعريفنا للنظام التربوي والخصائص المميزة له، يمكن تعريف النظام التربوي الجزائري على أنه: ‹‹**مجموعة من العناصر الأساسية المتفاعلة وفقا للمرجعية المبينة في مختلف دساتير الجزائر وخاص دستور** 1996، **وللتوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه التي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري المعتز بثقافته والمتفتح على عصره**››.

وقد استلهمت الدولة الجزائرية ملامح منظومتها التربوية من الأصالة الحضارية للأمة، ومن مختلف المواثيق الرسمية:

نداء أول نوفمبر 1954

-مؤتمر الصومام 20أوت 1956

-مؤتمر طرابلس جوان 1962

-ميثاق الجزائر 1964

-الميثاق الوطني 1976

-الميثاق الوطني 1986

الدساتير من 1962 إلى يومنا هذا.

أمرية 16 أفريل 1979 والمراسيم التابعة لها.

القانون التوجيهي للتربية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008.

حيث حددت هذه المواثيق والنصوص في مجملها التوجهات الأساسية للنظام التربوي الجزائري التي سنأتي إلى عرضها.

ثانيا: مبادئ النظام التربوي الجزائري وغاياته:

أ- المبادئ:

يسعى النظام التربوي في الجزائر إلى تحقيق جملة من الأهداف أو الغايات السامية التي تضمنتها المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية لا سيما ماجاء في أمرية 16 أفريل 1976، وقبل التطرق إلى جملة الأهداف يجدر بنا أن نشير إلى المبادئ الأساسية التي بنيت عليها السياسة التربوية في الجزائر والمتمثلة في:

البعد الوطني: يمثل الإسلام، العروبة والأمازيغية المكونات الأساسية لهوية الأمة الجزائرية التي تكرس أصالتها، ويتعين على المنظومة التربوية أن تعمل على ترسيخها والنهوض بها لضمان الوحدة الوطنية والمحافظة على الشخصية الجزائرية، كما يتعين عليها وهي تتطلع نحو المستقبل، أن تعمل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه القيم الأصيلة.

البعد الديمقراطي للتعليم ومجانيته وإلزاميته: يتجلى هذا البعد في توجهات الدولة الجزائرية الرامية إلى بناء نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية قيما وسلوكا، إذن يتعين على النظام التربوي أن يتكفل في مناهجه بالنهوض بهذا البعد وأن يكرس في الوقت نفسه قيم الديمقراطية القائمة على الحرية والعدالة والمساواة، ولقد جاء في الأمر 35/76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين أن لكل جزائري الحق في التربية والتكوين، ويكفل هذا الحق بتعميم التعليم الأساسي، أما بالنسبة لمجانية التعليم فقد نصت المادة الأولى من المرسوم 67/76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 المتضمن مجانية التربية والتكوين على أن

يكون التعليم مجانا في جميع مؤسسات التربية والتكوين، وقد كان هذا الإجراء من ضمن المكاسب التي تحققت للشعب الجزائري بعد افتكاكه لحريته. بالإضافة إلى بعدي الديمقراطية والمجانية في التعليم هناك مبدأ خاص بإلزاميته، إذ جاء في المرسوم 67/66 المؤرخ في 16 أفريل 1976 المتضمن الطابع الإجباري للتعليم الأساسي في المادة الأولى منه على أن يكون التعليم الأساسي إجباريا لجميع الأولاد الذين يبلغون السادسة من العمر خلال السنة الميلادية الجارية.

البعد العالمي: ونقصد به ضرورة مسايرة النظام التربوي للنمو المتجدد في ميدان التربية والميادين المرتبطة بها مما يستدعي تحديث المناهج وعصرنة الوسائل، حتى يتمكن من تقديم مخرجات تتلاءم مع المحيط المتجدد، وتتفاعل معه بكفاءة وفعالية محليا وعالميا، خاصة في ظل الانفتاح الاقتصادي الذي تشهده المجتمعات اليوم والذي فرض عليها الاندماج في سوق عالمية رأسمالها الجودة والنوعية، وهذا ما تنادي به المنظمات العالمية اليوم والمختصة في مجال التربية والتعليم كمنظمة اليونسكو، والتي ترى بأن غايات التربية الحديثة هو صناعة الانسان الجديد القادر على التأقلم مع جميع المتغيرات المحلية والعالمية، وتحقيق ذلك لن يكون إلا عن طريق التعليم المستمر لهذا الانسان تبعا لاستمرار التطور والنمو الذي يحدث في العالم من أجل الوصول إلى تنمية مجتمعية مستدامة.

البعد العلمي والتكنولوجي: إن اعتماد التوجه العلمي والتكنولوجي في الجزائر حتمته الظروف الخارجية والداخلية، كما فرضته أهداف التنمية الوطنية وأهداف المخططات الاقتصادية، فتدريس العلوم ما فتئ يحظى في كل المنظومات التربوية الحديثة بأهمية خاصة لما له من انعكاسات على تكوين الفرد المعاصر ورقي المجتمع، ولهذا فإن تخصيص توقيت مناسب للمواد العلمية والتكنولوجية خاصة في أطوار التعليم الأساسي هو أحد الاستراتيجيات التي تدل على تأكيد المنظومة التربوية على الاختيار العلمي والتقني كأحد الأسس التي تقوم عليها المنظومة التربوية عموما وضمن التعليم الأساسي خصوصا والذي يؤدي إلى:

-تنمية القدرات الذهنية لدى التلميذ وتدريبه على التفكير العلمي وعلى الفهم والتحليل والتركيب والتطبيق والاستدلال والتصور والتجريد.

-إعداد التلميذ لمواصلة الدراسة في التعليم العالي في الرياضيات والعلوم والتعليم التقني.

-تمكين التلميذ من فهم الظواهر الطبيعية والكشف عن أبعادها وقوانينها الفيزيائية.

-تدريبه على الملاحظة العلمية والوصف الدقيق والمهارة في استخدام اللغة العلمية والمصطلحات وطرح السؤال العلمي والبحث عن الجواب المقنع.

-تمكينه من التعرف على نفسه وعلى الكائنات الحية وعلاقته بها.

ب- الغايات: انطلاقا من المبادئ السالفة الذكر يسعى النظام التربوي الجزائري إلى تحقيق الغايات التالية:

1- بناء مجتمع متكامل ومتماسك معتز بأصالته وواثق في مستقبله من خلال:

أ-تكوين الشخصية الجزائرية الإسلامية المتشبعة بأسس الهوية الوطنية والمتمثلة أساسا: في الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي عقيدة وسلوكا وحضارة من خلال تضمين قيم هذه العقيدة ومبادئها وأخلاقها في المناهج التعليمية، وتعزيز دورها كعامل موحد وموجه للشعب الجزائري، وتعزيز مكانة اللغة العربية أيضا كعامل حضاري وثقافي من خلال اعتمادها كلغة أولى ورسمية في جميع مراحل التعليم وعالم الشغل، والاهتمام بالأمازيغية باعتبارها جزءا من ثقافة المجتمع الجزائري ومن تراثه والتي ينبغي العناية بها وتطويرها ضمن إطار الثقافة الوطنية.

ب- التحلي بروح الديمقراطية وترسيخ قيمها المتمثلة في:

احترام حقوق الانسان وحقوق الطفل

حرية التفكير والتعبير واحترام الرأي الآخر.

-العدالة الاجتماعية.

-حسن التعايش والتكافل الاجتماعي ونبذ العنف.

-المساواة وعدم الإقصاء والتمييز.

ج- بناء الشخصية العلمية العصرية القادرة على مواكبة التطورات الحاصلة في العالم من خلال:

-التحكم في العلوم والتكنولوجيات الحديثة.

-الإسهام في بناء الحضارة الإسلامية.

2- تكوين المواطن وإكسابه المهارات والكفاءات والتي تؤهله لـ:

أ- بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر.

ب- توطيد الهوية الوطنية بترسيخ روح الانتماء للوطن والدفاع عن وحدته وسلامته والعقيدة الإسلامية.

ج- ترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الأمة وحضارتها وتكون متفتحة على الحضارة الهادفة إلى:

تربية النشء على الذوق السليم والتطلع إلى قيم الحق والعدل والخير والجمال وحب المعرفة.

تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني.

أ. عظيمي